يضجر بالفتح حكاه الجوهري قوله وقال نفطويه تقدم الكلام على كيفية النطق بنفطويه ونظائره
في الفصل الثالث في اوايل الكتاب قوله كما قال ابن رواحة هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة
الانصاري الخزرجي احد النقباء شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق والمشاهد بعدها الا الفتح
وما بعده فانه استشهد يوم مؤتة بضم الميم اميرا فيها سنة ثمان من الهجرة روى عنه ابو هريرة وابن عباس
وانس اخرج له البخاري والنسائي والدارقطني واحمد في المسند فصل اعلم ان الله جل اسمه
قادر الى آخره قوله كما حكى عن شيته في بعض الانبياء وهذا كما روي عن مجاهد اوحى الله الزبور الى
داود عليه السلام في صدره قوله مع التحدي تقدم معنى التحدي في اول هذا الباب قوله قائم
مقام قول الله صدق عبدي اذا ادعى الرسالة ثم قال آية صدق دعواي بان الله ارسلني ان يفعل كذا
فيفعل الله تعالى ذلك كان ذلك من الله تعالى تصديقا له فيما ادعيه من الرسالة بما فعل من نقض العادة فيكون
ذلك كقوله عقيب دعواه صدقت اذ التصديق بالفعل كالتصديق بالقول ويستحيل من الحكيم تصديق
الكاذب ونظير هذا ان الرجل اذا قام في محفل عظيم وقال اني رسول هذا الملك اليكم فطالبوا ذلك
الرجل بالحجة على وفق دعواه فقال الرجل للملك يا ايها الملك ان كنت صادقا في دعواي فخالف
عادتك وقم من مقامك وافعل كذا وكذا ففعل الملك اضطر الحاضرون الى تصديق الملك اياه وعلم صدقه
بالضرورة في دعواه قوله ومكانة نبيه اي منزلة شريفة تعالى رجل نبيه اي شريف كذا في الصحاح
قوله منيفة اي مرتفعة قوله وحوزه حرزها هو حرز الشيء اذا احرزته قوله
وهو الانذار بالانذار الاعلام بالشيء الذي يحذر منه قوله عليه لجاء الغفير بفتح الجيم
والميم المشددة ممدود والغفير بالغين المعجمة والفاء قال الجوهري الجاء الغفير جماعة الناس
قوله اولهم آدم اي اول الرسل وآدم عليه السلام انما ارسل لبنيه ولم يكونوا كفارا بل علمهم
الايمان وطاعة الله تعالى قوله وفي حديث ابي ذر عنه روي السمرقندي عن ابي ذر رضي الله عنه
قال دخلت المسجد يوما واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقلت ما جلس
رسول الله صلعم الا لوحي او لحاجة فقال ادن مني يا جندب فدنوت منه واستغنمت خلوتي
مع رسول الله صلعم وساق الحديث الى ان قال فقلت يا نبي الله كم كانت الانبياء وكم كانت المرسلون
قال كانت الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وكانت المرسلون ثلثمائة رجل
والله اعلم قلت الاحوط في هذا ان نؤمن بان اولهم آدم واخرهم محمد صلوات الله عليهم
وان ما بينهما من الانبياء والمرسلين كانوا على الحق ولا نعين فيهم عددا لانه ما حصرتهم على عدد

٨٢

يحتمل ان يكون الذين من ذلك وانقص فيؤدي اما الى انكار نبوة بعض الانبياء او الى شهادة غير النبي
بانه نبي وعلى هذا كان الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله قوله وليسا عند المحققين ذاتا النبي
الى آخره اعلم ان الكرامية قائلون بان الانبياء والمرسلين مجبولون على النبوة والرسالة وانهم انبياء جبلة
مذ خلقوا من دون ان يوحى اليهم واستدلوا على ذلك بما روي عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى
وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد وتاويله عندنا والله اعلم سبق له في القدر انه سيصير
نبيا وحجتنا عليهم قوله تعالى في يحيى عليه وآتيناه الحكم صبيا يعني النبوة ولو كان الامر كما زعموا لما كان
ليحيى عليه السلام منقبة في هذه الآية الكريمة لاستوائه اذ ذاك بباقي الانبياء وصاد ذلك ظاهر والكرامية
بتشديد الراء منسوبون الى محمد بن كرام بفتح الكاف وتشديد الراء قاله ابن ماكولا في الاكمال قال وانكر
ذلك متكلمهم محمد بن الهيصم فحكى فيه وجهين احدهما كرام بالفتح والتخفيف وذكر انه المعروف في السنة
مشايخهم وزعم انه بمعنى كرم او بمعنى كرامة والثاني انه كرام على لفظ جمع كريم وحكى هذا عن اهل سجستان
وقال ابو عمرو بن الصلاح ولا معدل عن الاول وهو الذي ورده السمعاني في الانساب وقيل اي عن الكرام بالتشديد
كان والده يحفظ الكرم فقيل له الكرام قوله في تطويل الحجم وتهويل التفريع يقال هلته
فاهتال اي افزعته ففزع قوله ليس عليه تعويل اي ليس عليه اعتماد قوله الوحا الوحا
قال الجوهري الوحا السرعة يمد ويقصر ويقال الوحا الوحا يعني البدار البدار قوله اي التي
هو بضم الهمزة وكسر القاف على بناء المجهول فصل اعلم ان تسميتنا ما جاءت به الانبياء
معجزة هو ان الخلق الى آخره قوله عجز العجز في كلام العرب ان لا يقدر على ما يريد يقال عجز
بفتح الجيم يعجز بكسرها هذه اللغة الفصيحة ويقال ايضا بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع حكاه
الاصمعي وغيره ذكره النووي في شرح مسلم قوله كصرفهم عن تمني الموت روي ان اليهود لما قالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا اكذبهم الله والزمهم الحجة فقال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الآخرة يعني الجنة
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت الآية قال الزجاج في هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة
الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت فلم يتمنه واحد منهم فصرفهم الله عن تمنيه ليظهر صدق الرسول وصحة
ما اوحي اليه روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه
وما بقي على وجه الارض يهودي الا مات وسيأتي هذا في كلام القاضي ايضا قريبا ان شاء الله قوله على
راي بعضهم روي ذلك عن ابي الحسن الاشعري على ما حكى عنه القاضي المؤلف فيما بعد وربما انه ذهب الى
ان الاتيان بمثل القرآن مما يمكن ان يدخل تحت مقدور البشر ولكن لم يكن ولا يكون فمنعهم الله وعجزهم عنه

Copyright © King Saud University